أنه تكلم بما لهم بما يوجب ونهى الذين كفروا من أهل الكتاب يعني اليهود ولا المشركين بجره بالتنوين
على من أن ينزل عليكم من خير من ربكم أي خيرا أو نبوة ومن فضله والله يختص برحمته بنبوته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم والفضل ابتداء إحسان بلا علة وقيل المراد بالرحمة الإسلام والهداية
وقيل معنى الآية إن الله تعالى بعث الأنبياء من ولد إسحق فلا يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من ولد إسماعيل
لدفع ذلك يود اليهود ومحبتهم وأتى المشركون فإنما لم يقع يودهم لأنهم يضللهم وعجب